الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

المفارقات الزمنية في رواية نجمة

لـ : " كاتب ياسين."

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين :

بلعباس مريم

عبد القادر هاجر

إشراف الدكتورة :

سامية عليوات

السنة الدراسية: 2018 _ 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا ولم تكمن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد.

فإلى نزلت في حقهم الآية الكريمة [وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا.] سورة الإسراء 24 إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة والدي العزيز بن عيسى لك التجلي والاحترام .

إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة أدامك الله لي.

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق وليسيدوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي و العيش في هناء إخوتي أيمن علاء الدين وملاك أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة.

إلى روح جدي وخالي الزكية رحمة الله عليهما.

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي حنان وسماح صديقاتي.

مريم

اهداء

الى التي ألبستني ثوب الإرادة والمنافسة ولا تعرف الملل و الضجر الى والدتي التي لولاها لما وصلت الى هذه اللحظة

الى سندي ومرشدي في الحياة أبي الذي أعانيني له مني جزيل الشكر

الى إخوتي الذي تكتمل راحتي بر فقتهما ريمة و خالد حفظهما الله لي

الى كل من مد يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

أهدي لكم عملي المتواضع و ثمرة مجهودي الجامعي

فلهم جزيل الشكر والعرفان

هاجر

شكر وعرفان

نشكر في المقام الأول الله عز وجل على كل نعمة انعمها علينا

وبعدها نشكر أباءنا وأمهاتنا على توجيهاتهم لنا في مسار حياتنا الدراسية

ومشرفتنا الاستاذة عليوات سامية على اشرافها على المذكرة نشكرها جزيل

الشكر

الى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث وافادنا ولو بكلمة واحدة

لكم فائق الاحترام والتقدير.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

احتلت الرواية الجزائرية مكانة مرموقة بين الفنون النثرية بصفة خاصة والأدبية بصفة عامة حيث استقطبت العديدة من النقاد والدارسين وعرفت اهتماما كبيرا من طرف القراء.

والمتأمل للنتاج الروائي الجزائري يلاحظ مدى التطور الكبير الذي شهدته الرواية من حيث الشكل والمضمون كما أنها تهدف إلى تصوير الواقع بكل ما شهده من اضطهاد واستغلال ونهب حيث حظي المضمون باهتمام كبير من قبل الروائيين وأهمل الشكل لأن الهاجس الذي شغلهم هو تبليغ الرسالة إلى المتلقي بطريقة مباشرة ليدرك من خلالها معاناة الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي وهذا ما حاولنا الوقوف عليه في دراستي لذا قررت أن يكون موضوع يحكي المفارقة الزمنية لرواية النجمة للكاتب ياسين.

حيث تمكن أهمية هذا الموضوع لما تزخر به هذه الرواية من خلفيات وأبعاد نفسية واجتماعية تعبر عن روح المجتمع الجزائري والزمن الذي كانت تعايشه إبان الاستعمار الفرنسي فتنقل ذلك من حيز العائلة الجزائرية إلى المحيط الجزائري ولعل السبب الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع كونه إشكالية معقدة وبقي البحث فيه بداية نقاش أعمق ودراسة أشمل وهذه الدراسة قائمة على المفارقة الزمنية لرواية النجمة للكاتب ياسين والتي إخترناها لبحثنا الذي جمع تساؤلات حول الأزمنة التي وافقت أحداثها والإجابة عليها.

ما مفهوم المفارقة الزمنية ؟ ومفهوم المفارقات ؟ وأنواع المفارقات الزمنية ؟ وما مضمون الرواية والشخصيات القائمة فيها ؟

ومن خلال هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة رأينا أنها تخدم الموضوع وتكون مرتبة العناصر حيث قسمناها إلى قسمين بعضها أدرجناها في الجانب النظري والأخر في الجانب التطبيقي.

ففي الجانب النظري تحث عنوان ماهية الفارقات الزمنية وأنواعها عرضنا فيه العناصر التالية مفهوم المفارقة الزمنية، ومفهوم المفارقات، أخيرا يأتي عنصر أنواع المفارقات.

ثم يأتي الملحق مرفوقا بصورتي لغلاف الكتاب نجمة و المؤلف كاتب ياسين أما فكانت فيه حصة تعريف بالكاتب ياسين مولده وحياته الأدبية وأعماله، ووفاته.

وهذا كان ضمن النظري وصولا للجانب التطبيقي فقد حاولنا دراسة الرواية دراسة زمنية معتمدة على مناقشة عدة عناصر، كدراسة الأحداث البارزة بين شخصيات الرواية وهذا ما حمله العنوان من شخصيات وأماكن وزمان وحوارث وأخيرا اللغة.

وأما فيما يخص المنهج فقد ارتئينا إلى استخدام المنهج التحليلي حيث ساعدنا في استخلاص أنواع المفارقات وحتى في استخراج الشخصيات.

وقد اعتمدت على بعض المرابع أهمها

القصراوي مها

وبحراوي حسن

عبد العالي بوطيب وغيرهم...

فصل أول: تحديد المفاهيم

ماهية المفارقات الزمنية و أنواعها

مفهوم المفارقات الزمنية

أنواع الزمن

1- الزمن الخارجي

2- الزمن الداخلي

أنواع المفارقات الزمنية

1- الاسترجاع

2- الاستباق

I. تحديد المفاهيم

إنّ أول من استعمل مصطلح الزّمن ابن منظور في معجمه لسان العرب وقد استلهم من القرآن الكريم في قوله تعالى " { وَ ٱلشَمْسَ وَضُحَاهَا(1) وَالقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا (2) } [سورة الشمس (1_ 2)]"[1] و قوله أيضا :" { وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَىْ (2) } سورة الليل (1_ 2)] "[2] وبعد ذلك شاع استخدامه في كتب التراث.

1) المفهوم اللغوي:

ورد التعريف اللغوي للزمن في لسان العرب: " الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم: الزمن والزمان العمر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: مال عليه الزمان، الاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن ابن الأعرابي : وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن الأخيرة عن الحياتي."[3]

الزمن والزمان هو اسم يختص بفترة زمنية محددة سواء كانت هذه الفترة قليلة أو كثيرة.

أمّا عند الفيروز أبادي يعتبر الزمن بأنّه :" محركة وكسحاب العصر وإسمان لقليل الوقت وكثيرة ج: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين."[4]

الفيروز شبه الزمن بسحاب العصر وأنّه جمع لأزمان وأزمنة وأزمن.

---

[1] القرآن الكريم، سورة الشمس، الآيات 1 و2

[2] الكرآن الكريم، سورة الليل، الآيات 1 و2

[3] ابن منظور، لسان لعرب، ط4 ، دار صادر، بيروت (لبنان)، المجلد السابع، 2005، ص 60.

[4] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت (لبنان) ، ج 4، 1952، ص 233.

يتمثل الزمن في معجم الوسيط :" في أزمن بالمكان أقام به زمانا، والشيء إذا مال عليه الزمن، يقال مرض مزمن وعلّة مزمنة والزمان الوقت قليلة وكثيرة ويقال السنة أربعة أزمنة : أقسام وفصول."[1]

الزمن مرتبط بالمدّة الطويلة، الزمان إذا ارتبط بالقليل والكثير تعنى به الأقسام والفصول

2) المفهوم الاصطلاحي:

جاء في الاصطلاح مفهوم الزمن على أنه: " مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة الترتيب الزمني، المسافة...إلخ، القائمة بين المواقف والأحداث المروية و سردها، بين القصة والخصاب المروي والمسموع."[2]

ويقصد جيرالد برنس بالزمن: " بأنه تلك الحلقات المتتابعة فيما بينها تربطها علاقات لتشكل أحداث ومواقف متسلسلة، وأيضا هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف و الأحداث."[3]

الزمن له علاقة بالسرعة والترتيب الزمني، والمسافة القائمة بين الأحداث السردية.

وقد قال عابد الجابري في كتابه بنية العقل العربي أنّ الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن صريح مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط1، المؤسسة العربية للدار والنشر، بيروت (لبنان)، 2004، ص 12.

[2] جير الدبرنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام، ط 10، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ص 198.

[3] المرجع نفسه، ص 201.

الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها، وليس العكس، إنّه نسبي حدسي، يتدخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه." [1]

أكد لنا عابد الجابري في قوله أنّ الزمن عندما يرتبط بالحدث فإنّه يختص بالله العربية فقط، لأنّ كل مجتمع يصور الزمن بطريقته الخاصة والمناسبة.

كما جاء تعريفه عند حسن الجرجاني بأنّه:" هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة من متجدد معلوم: يقدر به متجدد أخر موهوم كما يقال: أتيك عند طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قُرنَ ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام." [2]

الجرجاني أعطى لنا التعريف عند الحكماء وعند المتكلمين فالأول ربطه بحركة الفلك أمّا الثاني ربطه بالمعلوم.

II. ماهية المفارقات الزمنية.

1) مفهوم المفارقات الزمنية:

يعرفها جيرار جنيت : " بأنها تعني دراسة الترتيب لحكاية ما ومقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، و ذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك، ومن البديهي أن إعادة تشكيل هذه الأحداث ليست ممكنة دائما وإنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية القصوى ".[3]

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 13.

[2] الحسن الجرجاني، التعريفات، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان) ، 2003، ص 117.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث المنهج، تر محمد معتصم، ط2، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، 1997، ص 47.

نفهم بأن المفارقات الزمنية تقوم على المقارنة بين ترتيب الأحداث أو ما يعرف بالمقاطع الزمنية في القصة وترتيب تتابع تلك الأحداث في الحكاية وهذا النوع من الدراسة يوجد على مستوى الروايات المعاصرة .

وتعني عند جيرالد برنس :" بأنها التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب، إن بدء السرد من الوسط متلائم العودة من جديد إلى أحداث سابقة يعد مثالا للمفارقة الزمنية، إذ هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها "[1]

ويقصد بذلك بأنها التنافر الذي يحصل بين نظام الأحداث ونظام ورودها في الخطاب بحيث أنها اللحظة الذي يقوم فيها السارد بخلط الترتيب الزمني للأحداث بطريقة بارعة دون إحداث خلل بالمعنى.

وتعني المفارقة الزمنية عند مها الحسن القصراوي:" بأنها انحراف زمن السرد حيث تتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز ببحاه الخلف أو الأمام على محور السرد فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية."[2]

فهي إذن الانزياح الزمني الذي بين زمن القصة وزمن السرد نتيجة عدم التزام السارد بالتتابع المنطقي.

ويضيف الحمداني أيضا:" كل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة."[3]

[1] جير الدبرنس، قاموس السرديات، ص 15.

[2] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 184

[3] حميد الحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط 3، 2000، المركز الثقافي العربي، لبنان، ص 74.

وبذلك فإن للمفارقة الزمنية مجالا يعبر عن مدى اتساع المفارقة كون الزمن الروائي يخضع للتمدد والتقلص فيحاول السارد أن يجعل القارئ معايشا للأحداث الحكاية.

ويقول جيرار جنيت أيضا :" أن مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي أم إلى المستقبل و تكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها من أجل أن يفسخ المكان لتلك المفارقات إننا نسمي مدى المفارقة هذه المسافة الزمنية ويمكن للمفارقة أن تعطي في نفسها مدة معينة من القصة تطول أو تقصر و هذه المدة هي ما نسميه اتساع المفارقة." [1]

ومنه نستنتج أن المفارقة الزمنية تذهب إلى الماضي والمستقبل وتبعد كثيرا او قليلا عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية وأيضا مدى المفارقة يتحدد بين الحظة المفارقة في زمن القصة وبدايتها في زمن السرد.

3)أنواع الزمن:

- **الزمن الخارجي:**

يتمثل الزمن الخارجي عند نور الدين صدوق: " في زمن القراءة كما الكتابة، زمن القراءة يتحدد في الفترة التي شرع فيمها المرسل إليه بممارسة التلقي، تلقي المكتوب بهدف حلوله في ذهنه، إنّه منطلق التفاعل أمّا الكتابة فهي المرحلة التي أقدم من خلالها المبدع على تدوين أحداث نصه."[2]

إنّ زمن الكتابة يستغرق وقت أطول من زمن القراءة لأنّ السارد يستغرق شهورا في الكتابة بينما المتلقي يقرأه في يوم واحد فقط، فالزمن الخارجي مرتبط ارتباط وثيق بين زمن القراء وكذا الكتابة.

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 74،75.

[2] نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، ط1، دار لنشر والتوزيع، سوريا، 1994، ص 36.

- **الزمن الداخلي:**

" يرتبط بكيفية تناسق الأحداث داخل السرد، إنّ السارد ليس ملزما بتقديم الأحداث كما جرت فهو يقدم ويؤخر ويسترجع ويقلص ويحذف، على العموم الزمن الداخلي فني خيالي تنسجه الإبداعية وما تتطلبه وتفترضه." [1]

في الزمن الداخلي السارد ليس ملزم بترتيب الاحداث ، يستطيع أن يقدم أو يأخر كما يشاء

من جهة أخرى يقول تودوروف:" أنه من بين العالقات التي تحفظها الأزمنة الداخلية يرتبط على الخصوص بالوصف الذي يوحد زمن الحكاية وزمن الكتابة."[2]

فالزمن الداخلي يختلف عن الزمن الخارجي كونه أكثر تعقيدا، ولأنّه مرتبط بالحالة الشعورية والنفسية للإنسان ، يعتمد على الوجدان وينقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل وله القدرة أن يستحضر لحظة واحدة في أزمنة متفرقة وعدّة لحظات.

2) أنواع المفارقات الزمنية .

1. الاسترجاع

تقيم النصوص الروائية علاقة خاصة تربطها بالاسترجاع قيم جمالية مشكلة لنص الرواية وهو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها النص وتسمى كذلك هو عملية استذكار ذلك أن الماضي لا يقرر الحاضر والمستقبل بقدر ما هو الواقع الوحيد ولكونه ماضيا فلا يمكن مسه و هذا ما جعل العلامات والدلائل التي يعمد الكاتب في توزيعها عبر الرواية فكل : " عودة الماضي يتشكل بالنسبة للرواية استذكارا."

[1] نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، ص 37.

[2] تودوروف، مفاهيم سردية، تر عبد الرّحمان مزيان، ط 1، منشورات الإختلاف، 2005، ص 110.

والاسترجاع "[1] ملمح ظهر يظهر الملاحم القديمة إلا أنه يتطور الفنون السردية خاصة أن الرواية قد أصبحت تقنيات بصفة كبيرة عليه في إرساء معالم المتن لا سيما بعد تطور النظريات النفسية المهتمة بدراسة الشخصية الانسانية ومستويات تشكيلها عبر مراحل تطور الزمن."[2] ويحدث الاسترجاع عندما يوفق الراوي عجلة الأحداث ليعود إلى الوراء مسترجعا أحداث ووقائع حصلت في الماضي وحينها تكون :" إزاء سرد استذكاري يشكل من مقاطع استرجاعية تحيلنا على أحداث تخرج عن النص لتربط بفترة سابقة عن البداية."[3]

كما أن الاسترجاع :" مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعاد لواقعة أو حدث قبل اللحظة الراهنة اللحظة تتوقف فيها القص الزمني المساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع." [4]

ذلك أن الاسترجاع ذا أهمية كبيرة كونها عملية تتمحور حول تجربة الذات الحياتية من ذلك : " معاينة المرء لعملياته العقلية أو المعاينة الذاتية حيث يقوم الإنسان بفحص أفكاره ومشاعره والتأمل فيها." [5] واستذكار أو الوقائع الماضية يأخذ أكثر من بعد فقد يكون الماضي على شكل وحدات ضمير وقد يكون على شكل اعتداء بالنفس لما حققته من مقاصد والوظائف الدلالية والجمالية ويمكن إنجازه فيما يلي: "

1-سد الثغرات التي تخلفها الرواية في الزمن الحاضر فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها.

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 32.

[2] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 199.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 1990، المركز الثقافي العربي، ص 199.

[4] جيرالد اليرنس، مصطلح السري، تر: عابد خزندار، المشروع القوي للترجمة ط1، 2003، المجلس الأعلى للثقافة، ص 25.

[5] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 192.

2-تعمل المقاطع الحكائية على إكمال المقاطعة السردية في الرواية من خلال الاندماج فيها وتنوير القاري.

3-رؤية الاتي القادم في ظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي لتكون الرؤية واضحة و صحيحة.

4-يخلص الاسترجاع النص الروائي من الرتابة و الخطبة و يحقق التوازن الزمني في النص.

5-يكشف الاسترجاع عن عمق التطور في مجريات الحدث و التحويل في الشخصية بين الماضي و الحاضر."[1]

وينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث في الرواية الماضية والحاضرة إلى قسمين على حد تعبير سيزا قاسم في تصنيفه للاسترجاع

1-استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل الرواية.

2-استرجاع داخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص

هذا أن الاسترجاع بنوعيه يمثل الجزء الأهم في بناء الرواية له تقنياته ومؤشراته المميزة له.

1-الاسترجاع الخارجي

إن الاسترجاع الخارجي هو استرجاع يلجأ فيه الكاتب غالبا لملئ الفراغات الزمنية تساعده على فهم مسارات الأحداث حيث أنه :" يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدأ الحاضر حيث يستدعيها الراوي في أثناء الرواية."[2] ذلك أن الاسترجاع الخارجي يغطي مساحة كبيرة أثناء توقف الزمن الروائي وهو بهذا يمنح الزمن الروائي فترة

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 194.

[2] المرجع نفسه ، ص 295

أطول كلما :" ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي جزء الأكبر."[1] هذا أن الاسترجاع الخارجي هو الاكثر شيوعا في الرواية العربية حيث يلجأ إلى الراوي إلى التصنيف السردي وحصره يقول عبد المنعم زكريا بان الاسترجاع الخارجي :" هو استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي."[2]

أما جنيت فيعرفها بأنها :" الاسترجاعات التي تظل سعتها كلها خارج سعة الحكاية "[3].

وبعبارة أخرى :" هي التي تتصل أساسا بالمدى والسعة وربما يكون للسعة الدور الحاكم في ذلك أما من حيث صلتها بالحكاية فقد لا تربطها اي علاقة من حيث تسلسل الوقاع بل يمكن الانطلاق فيها من مدى زمن الماضي يتسلسل حيث يصل إلى الانطلاق ويتجاوزها في مدى الزمني ونصادف في الاسترجاعات الخارجية صنفين مميزين."[4]

1- " الصنف الأول يتعلق بسرد حادثة يقفز فيها الراوي على ما يليها من أجل متابعة سرد وقائع الحكاية وهي ما يسمى بالاسترجاع الجزئي.
2- فيتم من خلال الرد التسلسلي للوقائع الممتدة زمنيا وفق تتابع متصل يكون مستمر حتى نقطة بداية الرواية ومن هنا يمكن أن تصنف الاسترجاعات الخارجية من بين الذكريات لأن الراوي أو الشخصية يقوم باستحضار مرافق زمنية لا صلة لها بجوهر الحكاية أي ليست لها أهمية من حيث وظيفتها في التوظيف." [5]

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ، ص 295.
[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 111.
[3] جيرار جينيت، خطاب الرواية، ص 60.
[4] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، ص 131.
[5] المرجع نفسه، ص 132- 133.

2-الاسترجاع الداخلي

هو نوع يختص باسترجاع واستعادة أحداث ماضية خلفها الزمن متضمنة في فضاءات الحقل الزمني للرواية لأن مداها لا يتبع لما هو خارج الرواية إلا أن الاشارة إليه تأتي متأخرة عن بداية الحكي للرواية فهي إذن استرجاعات في الضفة المقابلة للاسترجاعات الخارجية التي يتم استحضارها من خلال نطاق زمني يخرج من حدود الرواية و يأتي سابقا له.

يتعلق هذا النوع من الاسترجاعات أيضا بإدراج داخل السياق الرواية أو الحكاية الأساسية عناصر جديدة تقوم بإضاءة حياتها السابقة وذلك كان يضيف الراوي شخصية او بمعنى آخر العودة إلى شخصية غابت عنها مدة عن مسار الرواية وتقديم ملاحظات بشأنها للمتلقي اي أن يقوم شخصية داخل الحكاية المروية بسرد حكاية تتعلق بموقف ما ويمكن وصفها بالحكي." [1]

يرى عبر المنعم زكريا :" بأنه استعادة أحداث وقفت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها." [2] وقد أوضح جنيت بأن الاسترجاعات الداخلية هي تلك التي تتناول خطابا قصصيا مختلفا عن المضمون الرواية وهي تتناول إما شخصيته يتم إدخالها حديثا ويريد الراوي إضاءة سوابقها او شخصية غابت عن الانظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد ولعل هاتين هما وظيفتا الاسترجاع الداخلي الأكثر أهمية وتقليدية."[3]

[1] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 131.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسته في ثلاثية خيري شلبي ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، الجيزة، ط 1، 2009، ص 112.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 61.

و:" يؤكد جنيت كثيرا على أهمية وحساسية الاسترجاع الداخلي وذلك إما يضيعه من غموض وتداخل بين هيكل الرواية والعناصر الحكائية الملتصقة بها." [1]

2. الاستباق

هو مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل أي أن الاستباقات : " هي ما يتعلق بالزمن الآتي وهو ورود وتلميحات إلى المستقبل فإلى جانب الرجوع الرواية إلى أحداث الماضي فهي تنظر إلى المستقبل وتستشرفه من خلال رؤى الشخصيات أو أحلامها أو الاشارة إلى ما هو آت لم يحدث وهذا النوع يسمى بالاستشرافي."[2]

أما حسن بحراوي فيرى بأن: " الاستباق يستعمل للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط القفر على فترة ما من زمن الرواية وتجاوز النقطة التي وصلت إليها بالخطاب لاستباقات بكتابة تمهيد لأحداث لاحقة والغاية منها هي حمل القاريء على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات." [3]

وقد أوضحت ثلوميت كنعان أيضا بأن الاستباق:" هو سرد حدث قصة في نقطة ما قبل أن تتم الاشارة إلى أحداث سابقة وتكون هذه الاستباقات أقل ترددا من الاسترجاعات على الأقل في التقليد الغربي حيث تحدث نوع من التشويق المشتق من السؤال [ماذا سيحدث بعد ذلك؟] وعن طريق نوع آخر من التشويق يدور حول سؤال[كيف سيحدث؟] ."[4]

[1] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، ص 131.

[2] لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية، ص 113- 114.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

[4] شلوميت كنعان ريمون، التحليل القصصي، ص 74-76.

يعرفه نور الدين السد بأنه : " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو إشارات إليه مسبقا قبل حدوثة وفي هذا الأسلوب يتابع الراوي تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها بعد." [1]

فالاستباق هو :" قيام الراوي بالقفز على فترة ما من القصة وتجاوز النقطة التي وصل اليها ومن أبرز خصائصها أن المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم القيام بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله."[2]

1-الاستباق الداخلي

تعتبر الاستباقات تطلعات يتكئ عليها الراوي لبيان مستقبل الشخصية وهي تقوم بالعمل مسبقا على سد ثغرة في الحكي :" الاستباق فيها استباق إلى نقطة مندرجة في الزمن القصصي فيأتي بها لسد ثغرة مسابقة لأوان حدوثها تسمى متمة ويمكن الإعلان عنها إما صراحة أو تلميحها ."[3] وفي نفس الوقت نجد الاستباقات الداخلية تطرح نوع المشكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات ألا وهو مشكلة التداخل أو المزاوجة الممكنة.

ولقد كان لهذا الاستباق حضورا معتبرا داخل المنظومة الحكائية الروائية من خلال إبراز صيغة التواصل في الرواية والتوقعات.

هذا النوع من الاستباق حسب لطيف زيتوني هو:" الذي يتجاوز خاتمة الحكاية والرواية ولا يخرج عن إطارها الزمني."[4]

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة الجزائر ، ج2، ط1، 1997، ص 1997

[2] ينظر: حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية، ص 240.

[3] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، د ط، تونس، 2000، دار الجنوب للنشر، ص 199

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 17.

أما عمر عيلان فيري الاستباقات الداخلية تكون : " متصلة بالرواية وتكون إما استباقات تكميلية تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية مستقبلا أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها تذكير المتلقي بالموفق او الحادثة بمعنى الإعلان عن الموفق أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا." [1]

2-الاستباق الخارجي

تلتقي هذه الاستباقات لتقدم لنا مخلصات حول ما يحدث في المستقبل وهي بذلك تحاول أن تضعنا على عتبة النهاية بطرقها الحفيف لبوابة الأحداث " وهي التي تكوّن الاستباق فيها إلى النقطة خارج الزمن القصصي أي إلى نقطة متترلة إلى الزمان يقع بعد لحظة انتهاء القصة."[2] أي هي توقعات مجردة تقوم بها شخصية ما من أجل مستقبلها الخاص حيث " يتخذ الاستباق الخارجي موضعه في لحظتين مهمتين من لحظات الرواية اللحظة الأولى قبل البدء حيث يخلق المخاطب الراوي استباقا مفتوحا على مستقبل مشكلا بارزا للمؤلف الضمني آملا فيمن سيأتون بعده."[3]

هذا النوع من الاستباق عند عبد لطيف زيتوني هو:" الذي يتجاوز منه حدود الرواية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعده الكشف ما آل إليه البعض."[4]

بمعنى أوضح أن يورد الراوي حدثا لم يتحقق ولا يصله بمجرى أحداث القصة

في الخاتمة أي أن هذا النوع من الاستباق هو بمثابة الإشارات المستقبلية التي قد تتحقق أو لا تتحقق.

---

[1] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، ص 134.

[2] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، ص 119.

[3] المرجع نفسه، ص 120.

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 76.

يشكل كل من الاسترجاع عند شلوميت كنعان : " قصا كافيا على نحو زمني وذلك فيما يتعلق بالقص الذي يشتركان فيه والذي يسميه جنيت بالقص الأول والقص الأول هو المستوى الزمني الذي تعرف به المفارقة."[1]

[1] شلوميت كنعان ريمون، التحليل القصصي، 74.

فصل ثاني: المفارقات الزمنية في رواية نجمة لكاتب ياسين.

حوصلة الرواية

1- ملخص الرواية

2- الشخصيات في الرواية

المفارقات الزمنية في الرواية

1- الزمن في الرواية

2- الاسترجاع بأنواعه في الرواية

3- الاستباق بأنواعه في الرواية

المبحث الأول: حوصلة الرواية.

1-ملخص الرواية.

تعد رواية نجمة لكاتب ياسين من أهم الأعمال الإبداعية التي ظهرت في الأدب الجزائري الحديث سنة 1956 ,تدور أحداثها أيام الاحتلال الفرنسي قبل و أثناء و بعد حوادث 8 ماي1945 .

يبحث الكاتب في روايته نجمة عن الموطن الأم مبينا إياه في شخص هي امرأة يسميها نجمة وتصبح الجزائر حقيقة مجسدة التي جاءت من صلب جزائري أب جزائري ورحم فرنسية أم فرنسية عشقها أربعة أصدقاء (رشيد، والأخضر، مراد، ومصطفى) يعيشون في عنابة شغلهم الحب الذي يحمله الأربعة لنجمة زوجة كامل، يحيط منشأ نجمة وتصلها سرد فيكتشف لكل منهم تدريجيا عن طريق الآخرين.

وعندما يكتشفون السر تبدو صاحبته أشد استعصاء عليهم لقد ألقيت إلى رعاية أم بالتبني هي لالا فاطمة مع أنها في الحقيقة ابنة امرأة فرنسية اختطفها عشاق أربعة على التوالي كان من أبرزهم أبو رشيد، وسي مختار، لقد بدأت حياتها في أحشاء أمها ذات ليلة قضاها هذان الرجلان معها في مغارة اقتاداها إليها معا.

ثم عثر في الصباح اليوم التالي على جثة أبي رشيد في المغارة ذاتها ويتابع رشيد سي مختار في حله وترحاله، ولكنه لم يشأ أن يقتل الرجل الذي يظن أنه قاتل أبيه ذلك، لأن رغبة ملحة كانت تلاحقه ليتعرف إلى حقيقة نجمة، التي رآها سرا لأول مرة، في أحد المشافي بتدبير من سي مختار نفسه، ربما كانت نجمة أخته أو ابنه سي مختار على السواء من يدري وتنمو بين الرجلين خلال أيام أواصر صداقة أشبه ما تكون بعلاقة الأب بابنه.

أضف إلى ذلك أن سي مختار لا يجهل أنه أبو كامل أنه لم يستطع أنه يحول دون زواجه من نجمة سفاح خوفا من افتضاح مأساتها، وسر ولادتها ويحج الرجلان إلى مكة وخلال الطريق يفشي سي مختار الدفين لرشيد، ويقرر الاثنان معا أن يختطفا نجمة من زوجها الذي هو أخوها لأبيها، ويقودها إلى الندحور الجبل المنيع الذي يصعب الوصول إليه حيث تحيا بقايا قبيلتهم حياة ضنك بؤس، إنها البقية الباقية من ذرية قبلت الجد الاسطوري وهكذا تعاد نجمة إلى مصيرها الأصلي والحقيقي أما رشيد فإن مصيره لم يكن في ذلك الجبل.

ويلتقي الرفاق الأربعة بعد صدمات ومصائب مختلفة يلتحقون عمالا في الورشة، و لكن الأخضر يخاشن السيد أرنسيت رئيس الورشة الذي أساء إليه منذ اليوم الأول ويوفق ثم لا يلبث أن يفر من الاعتقال.

ويتزوج كهل قذر، هو السيد ريكارد، سوزي ابنة السيد أرنسيت ولكن مراد يقتله بعد قليل وعندما رآه ينهال ضربا على الخادمة الجزائرية بدون رحمة، يقتله ليلة زواج سوزي منه ويوقف مراد بدوره.

ويترك الرفاق الثلاثة رشيد، و الخضر، و مصطفى الورشة والقرية سرا، ويلتقي رشيد الذي أوقف لفراره من الجندية مع مراد في السجن.

إن خيال نجمة لا يفارق الأصدقاء الأربعة في السجن.

إنها تتراءى لهم دون انقطاع

مراد في سجنه بعد الجريمة التي ارتكبها

ومصطفى في مذكراته التي انقطع لكتابتها

ورشيد في مسقط رأسه قسنطينة حيث انسحب إليها يقضي بقية أيامه.

2-الشخصيات في الرواية :

تعد الشخصيات في الرواية حسب دورها إذ يمكن أن تكون الشخصية ذات دور رئيسي فبذلك تسعى شخصيات رئيسية كما يمكنها أن تلعب دورا ثانويا تسمى بالشخصيات الثانوية ففي " كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بالأدوار ثانوية والتي لا تعني أنّها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب "[1]، فالروائي يعصي الدور الرئيسي فتسلط الأضواء لكل حدث تقوم به ويقدم للشخصيات الثانوية أدوارها حتى تطور الاحداث فتتماش مع ما تقوم به الشخصية الرئيسية .

2-1) الشخصيات الرئيسية :

في الشخصيات الأساسية البارزة في أحداث الرواية والتي تعبر عن أحاسيس ومشاعر الروائي الذي يسندها إلى الشخص البارز في حكايته .

نجمة :

وهي شخصية محورية وهي البطلة تدور أحداث الرواية حولها، وهي فتاة عاشت يتيمة الأبوين، تبنتها لالا فاطمة التي كانت عاقرا ثم كبرت وتزوجت ولم تكن معبدة في حياتها الزوجية أحبها وعشقها أربعة أصدقاء وكانوا ينافسون في حبها وعشقها ويتشاجرون من أجلها، فقد كان حبها عامل تفرقة وتنافر بينهم، كما كان في نفس الوقت عامل توحيد يجمعهم، فقد كان غيابها يوحدهم وحضورها يسبب الفرقة والاختلاف بينهم . (نجمة هي رمز للجزائر الوطن).

[1] صبيحة عودة زغرب، غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص 131.

رشيد :

تظهر شخصية رشيد في بداية الرواية كعلامة فارغة وكبياض دلالي لا يوحي بأي معنى، لتمتلئ بطاقته الدلالية بشكل تصاعدي، ونكتشف من الأفعال أنه عامل في الحظيرة، " فهو سريع الغضب، محب الشجار رشيد الصعب المراس، الذي ولد بساحة، لا براش، ونشأ في خضم الشجار بالشارع "[1] ، ونلتمس الحالة النفسية التي يعيشها رشيد في الرواية لأنه عاش يتيم الأبوين.

الأخضر :

جاء في الرواية أنه كان مستطيل الرأس، طويل القامة، زائغ البصر، كان طالبا شاهد مظاهرات 8 ماي 1945 أين سجن وعذب وهو لم يتجاوز 16 سنة، كان يحب نجمة ولكنه لم يستطع أن يظفر بها ويحبها حيث كان يقول : ".. وكانت الكارثة تدنيني من الحبيبة بقدر ما كانت تبعدني عنها، إنها امرأة سراب على الدوام، خلف هذه المرأة المنحرفة التي تزرع الشلل في النظور إليها "[2] .

مراد :

فهو يبلغ من العمر ثماني عشرة سنة، عاش يتيم الأب، أخ الأخضر تركته أمه وهو يبلغ 6 سنوات فكلفته عمته أم نجمة لالا فاطمة بعد زواج أمه زهرة .

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، ص 36.

[2] كريمة بلخامسة: إشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الأداب واللغات ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 237

مصطفى :

إن هذه الشخصية أصلها من قالمة عاش ظروفا اقتصادية صعبة مع عائلة سكن قرية لخضر بعد مظاهرات 8ماي1945 " وكان هو الآخر مولع بحب نجمة "[1] .

2-2) الشخصيات الثانوية

هي الشخصيات التي تعمل على تطور الأحداث وتساعد الشخصيات الرئيسية في إبراز أحداث الرواية لتلعب دورا هاما في بعث الحيوية للأحداث السردية وتتمثل في

سي مختار:

رجل يناهز الستين من عمره كان أيام شبابه زير نساء وكان نتيجة لتلك العلاقات الغير الشرعية المحرمة مع النساء ذريته لا يعرفها قد تكون نجمة وكمال جاء نتيجة تلك المغامرات العاطفية المحرمة التي كان سي مختار تحدى إبطالها لذلك قد يكون سي مختار نفسه والد نجمة وكمال معا فشخصية سي مختار شخصية يشوبها الغموض.

كمال:

زوج نجمة، كانت لالا فاطمة ترى فيه الزوج العاقل والمسالم الذي يسعد نجمة ويحميها، ولكن نجمة كانت لا تحبه، لأنها لم تكن ترى فيه ذلك الزوج الذي يستحقها، ولم يكن قادرا على حمايتها من الرجال الطامعين فيها (رشيد، مراد، لخضر، مصطفى) " ولم تكن فيه القوة الكافية والهبة التي كانت نجمة تحلم أن يتصف بها زوجها "[2].

[1] الرواية.

[2] الرواية . ص 104

السيد أرنيست:

كان السيد ارنيست رئيس فرقة بحضيرة عمل، جشع الطبع فرنسي ، يحمل عماله ملا طاقة لهم به، كان يكيد المكايد لعماله، وكان الأصدقاء الأربعة (رشيد، مراد، لخضر، مصطفى) يعملون في نفس الحظيرة تحت أمره وسلطته.

" وكانت له ابنة متعجرفة تدعى سوزي متعجرفة وسيئة هي الأخرى." [1]

السيد ريكارد:

مقاول يقطن بالقرب من حظيرة السيد ارنيست يملك حافلة نقل بين قسنطينة و عنابة يكرهه بشدة الرعاة كما جاء في الرواية.

" كان كل المسافرين يعرفون من هو السيد ريكارد ولم يكن أحد يتوجه إليه بكلمة."[2]

أمزيان:

عامل في الحظيرة رفقة الأصدقاء الأربعة، " يحكي الأصدقاء دوما عن ظلم السيد أرنيست وعن مغامراته."[3]

2-3) الشخصيات الهامشية:

إنّها لا تلعب أولا تؤدي أي دور في الرواية من خلال علاقتها مع الشخصيات الرئيسية:

[1] الرواية ، ص 104

[2] نفس المصدر ، ص 29

[3] نفس المصدر ، ص 76.

الأنسة دوباك :

وهي معلمة مدرسة كانت تدرس مصطفى.

السيد تامبل:

عميد الأساتذة وكان عضو في مجلس التأديب في المدرسة التي يدرس فيها مصطفى.

السيدة كليمان:

معلمة في المدرسة، كان الأخضر يدرس عندها وكان مولعا بحبها.

المبحث الثاني: المفارقات في الرواية.

I. الزمن في الرواية

ترى مها القصراوي:" أنّ الزمن جوهر الرواية، وطريقة بناءه، تكشف تشكيل بنية النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن."[1] ، يعنى أنّ الرواية أساسها الزمن، فهو رفيقها الدائم لتشكيل جنس أدبي متكامل.

وتضيف أيضا:" الزمن الروائي ليس في التشكيل فقط، وإنّما هو تعبير عن رؤيا الروائي اتجاه الكون والحياة والإنسان."[2] ، بما أنّ الحياة تختلف فإنّ إحساس الإنسان بإيقاع الزمن يختلف كذلك من عصر لآخر.

إنّ استخدام الكاتب للزمن في الرواية نجمة يبدو وكتحفة فنية يصعب أن تحدد لها نهاية ، وبالتالي تخلو الرواية من البناء الكلاسيكي في أية صورة من صور، فنجمة تبدأ بهروب

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 89

[2] المرجع نفسه، ص 30

الأخضر من السجن حين قال:" لخضر هرب من الحبس "[1] وتنتهي بالبداية.

" وإنما يجتمع الماضي والحاضر والمستقبل في نجمة اجتماعا حيّا مشخصا حيث إنّ لكل شخصية زمانها الخاص ورؤيتها الخاصة."[2]

وقد يشبه علينا الأمر أحيانا ونتصور إن ما أمامنا هو حلم يتشوق فيه صاحبه المستقبل ولكن الحقيقة إنّ المؤلف لا يستدرجنا مطلقا إلى المستقبل إنّه وهو يستحضر في مخيلتنا أحداثا لم تحدث إنّما يؤكد على تواجد وحضور المستقبل في قلب الحاضر." [3]

ولتوضيح ذلك ما كان يقضي به سي مختار: " ينبغي أن نفكر في مصير الوطن الذي جئنا منه، فهو ليس مقاطعة فرنسية وليس يحكمه باي ولا سلطان، سنفكر ربما في أمر الجزائر التي ما انفكت مغزوة وفي تاريخها المعقد المتشعب، لأننا لسنا أمة، لم نصبح بعد أمة فاعرف ذلك إلا قبائل نكتب واستؤصلت..." [4]

وهكذا تتأرجح الأحداث في رواية نجمة بين الماضي والحاضر، بين الأجداد القدامى وأحفادهم المستعمرين كما يوضح ياسين الأمر قائلا: أجلالنا لأجدادنا لا يعني العودة إلى الماضي لكن الأجداد هم الرابط الوحيد الذي تبقى لنا لتوحيدنا وتلاقينا..."[5]

II. الاسترجاع في الرواية

من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، " فهو الذاكرة للنص من خلال ذلك يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، ص 9.

[2] غالي شكري ، أدب المقاومة، دار المعارف، مصر، د ط ، د ت، ص 166.

[3] نفس المرجع، ص 173.

[4] الرواية ، ص 172.

[5] المصدر نفسه، ص 234.

الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي."[1] بحيث أنّ الاسترجاع أهمية كبيرة في النص الروائي ومن خلاله يستطيع السارد أن يتحكم في الزمن الماضي الحاضر والخلط بينهما كما شاء.

ويضيف حسن البحراوي بقوله أنّ :" كل عودة للماضي تشكل بالبنية للسرد استذكارا يقم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة."[2]

فالاسترجاع يتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطور أحداثه ليعود لاستحضار وقائع ماضية، فه نافذة مفتوحة على الماضي، يتم فها استعادة حدث سابق عن الحدث الذي يحكي، وينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث السردية الماضية والحاضرة إلى:

- **استرجاع دخلي:**

تتمثل الاسترجاعات الداخلية في " رجعات يتوقف فيها تنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل ليعود إلى الوراء (الماضي) قصد ملأ بعض الثغرات التي تركها السارد خلفه شريطة ألا يجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول لتصل لما هو أقد وأسبق من بدايته."[3]

فهو يتيح للراوي العودة إلى الماضي بإدراجها داخل سياق الرواية الأساسية عناصر جديدة، ويحاول تقديم معلومات حول الشخصيات الأساسية للرواية ويظهر الاسترجاع الداخلي في الرواية عندما بدأ يستحضر الكاتب ياسين أول لقائه له مع سي مختار مع رشيد

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 186.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

[3] عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 134.

فور وصولهما إلى المدينة وذلك في قول السارد " كثيرة هي الأشياء التي كنت أجهلها لم يقلها لي رشيد، كان قد وصل إلى مدينتنا برفقة شيخ يدعى سي مختار كان يعامله بألفة متناهية لم يكن سي مختار ليرفض أن يحادث أيا كان."[1]

ونجد مثالا آخر يشرح فيه وصول الناس النازحين إلى عنابة بالعدد القليل وكثرة العاطلين عن العمل في قوله :" لم يكن النازحون إلى مدينة عنابة بالعدد القليل لقد جعلتنا الحربان العالميتان نمتزج بمختلف الطبقات والأحوال ولاسيما الفلاحين الذين هاجروا الأرض وقاطني الجبال والبدو والرحل."[2] وأيضا في قوله علن البطالة التي عانوا منها فإنّ موجة العاطلين عن العمل تضخمت لدى تسريح الجنود من ثكناتهم.

ونجد مثالا آخر يتحضر فيه عدم إعلامه من سي مختار ورشيد بحضورهما لعرس نجمة قائلا:" حضرا الاحتفال بزواج نجمة الابنة الوحيدة لعمتي لالا فاطمة التي انقطعت السكن عندها منذ أن غادرت المدرسة، وقد استغربت ألا يتحدث إلي رشيد بشيء عن العرس."[3]

وأيضا نجد مثالا آخر عن الاسترجاع الداخلي يذكر فيه السارد تعرفه بصديق جديد يدعى مصطفى " تعرفت إلى طالب شاب فصل من المدرسة يدعى مصطفى وعن طريقة علمت بعودة رشيد، كان هذه المرّة وحيدا، لم يعد سي مختار معه."[4]

وأيضا استوفته الذكريات حين علم بقصة رشيد من مصطفى قائلا :" زمن مصطفى علمت أن رشيد غارق في الشقاء، ولم يكن مصطفى الوحيد الذي ينطوي أيضا على

[1] الرواية، ص 17.
[2] نفس المصدر، ص 12.
[3] الرواية ،ص 38.
[4] المصدر نفسه، ص 42.

أسطورته الخاصة."[1] وبالإضافة نجد السارد يحد من ذكرياته قائلا :" إنّها إمرة كان يلاحقها رشيد في عنابة كان يتظاهر بأن يجهل اسمها ."[2]

- **الاسترجاع الخارجي**

يرى عمر عيلان أنّ الاسترجاعات الخارجية هي " ما يمكن أن تضيف في خانة الذكريات لأن السارد أو الشخصية يقوم باستحضار مواقف زمنية ماضية لا صلة لها بجوهر الحكاية الأولى أي ليست لها أهمية من حيث وظيفتها في التوظيف."[3]

فهي تأتي خارج زمن النص، لا تسير وقصة الحاضر، إنّما يؤتى بها لحاجة الكاتب كلما قدم شخصية جديدة على مسرح الأحداث ليعرف ماضيها وطبيعة علاقتها بباقي الشخصيات الأخرى، فهي أحداث ماضية جرت قبله، وما رجوعه إليه إلا لإعطائها تفسيرا جديدا على ضوء المواقف المتغيرة، لأنّها كلما ابتعدت الأحداث اختلفت، ومن ثم تصبح المطابقة والمقارنة بين الاسترجاع الخارجي والحاضر الروائي إشارة وعلامة على مسار الزمن وفاعليته "[4]، والاسترجاع في الرواية يمثل أحداث منفصلة عن الاحداث الرئيسية والهدف منها إعطاء تفسير أو إيضاح مبهم للمتلقي حتى تكون صور الأحداث واضحة في ذهنه.

وتجلت الأحداث الاسترجاعية الخارجية في الرواية في وصف السارد للامرأة التي لاحقها شيد قائلا :" إنّها امرأة تللك التي كان يلاحقها رشيد في عنابة كان يتظاهر بأنه يجهل اسمها ولكن لم يكن يستطيع مع ذلك أن يمنع وصفها." [5]

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة ، ص 13.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

[3] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 133.

[4] عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 135.

[5] كاتب ياسين، رواية نجمة ، ص 30.

وهو في حالة يشرح القلق والمزاجية التي كان فيها رشيد آنذاك ويظهر الاسترجاع خارجي في قوله للسارد " لم يكن ثمة مجال للشك بأنّ رشيد كان يعاني قلقا عنيف كان يدخن بكثرة وبأرق بأخرى، فيمكث ساهرا أو متجولا لوحده أو يرافقني."[1] فهو كان يسترجع الأحداث بطريقة نفسية مثيرا لمعاناة رشيد ويحكي ذلك بطريقة أقل ما يقال عنها مقلقة

ونجد أيضا قول السارد " تلك هي أرواح أجدادنا التي تملأ كياننا مستعيضة عن مأساتها الخالدة بشبابنا المتطلع، بصبرنا، صبر الأيتام ."[2] فهنا نجد أن صديقه يسترجع المعاناة القاسية التي عانها هو وبقية الناس إبان الاستعمار.

ومنه نستنتج أن " الاسترجاع الداخلي يعود إلى ماضي لا حتى لبداية الرواية ذلك باستعادة أحداث ماضية لها علاقة بأحداث الرواية الرئيسية وشخصياتها المركزية ومسارها الزمني متوحد مع مسار هذه الأحداث."[3] والاسترجاع الخارجي هو كل ماله علاقة بالشخصيات أي الأحداث الثانوية لها .

III. الاستباق في الرواية

هو من أهم تقنيات السرد الحكائي حيث تقوم بذكر مالم يحدث بعد، فالاستباق إذن " القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز نقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية."[4]

وبالتالي هو عبارة عن تطلع للمستقبل ما يعني حكي شيء قبل وقوعه ما يجعل القارئ في لهفة لمعرفة مصير الأحداث والشخصيات."[5] ويكون الاستباق في نوعين هما:

---

[1] كاتب ياسين ،رواية نجمة ، ص 42

[2] المصدر نفسه ، ص 35.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 47.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص .132.

[5] جير الدبرنس، المصطلح السردي، ص 25.

- **الاستباق الداخلي:**

من الاستباقات التي ظهرت في الرواية نذكر قول السارد " وإنّ ما يخفي على إدراك هو تلك الذرية أولاد السفاح الذين سينتقمون لكل العشيقات اللواتي جررتهن إلى الخطيئة، لكل النساء المتزوجات اللواتي كنت بالنسبة لهن الزوج الثاني ."[1] فهنا السارد استبق الأحداث لما ستفعله النساء اللواتي تم اغتصبهن وأرغمن على فعل مالم يحببنه في ظل يد ذلك الخسيس سي مختار.

وكذلك في قول السارد " تبعث سي مختار بينما كنت أكاد أسقط من النعاس بعد ليلة من التشرد."[2] وذلك لبحثه عن الحقيقة بعد مدة طويلة ومعرفة ما سيحدث مستقبلا به.

وفي قول آخر للسارد:" ليعيشوا كالمتوحشين في الجبال والوهاد، أولئك الذين خانوا أرضهم ولم يدافعوا عنها." وذلك أنه يتوعد بمصير قاس للخونة الذين فضلوا عدو بلادهم على أولاد بلادهم وعائلاتهم.

- **الاستباق الخارجي**

تجلى الاستباق الخارجي في الرواية في قول السارد " سأفكر في الأمر مرتين قبل أن أهرب وإياك."[3] هنا يحاول السارد أن يرجع المكان الذي سيقربه دون أن يقتفي أحد آثره أو يلتقي القبض عليه.

ونجد أيضا في قول السارد " سيستعيد دم قبلوت كل حرارته وكثافته وستحمل كل هزائمنا في سر القبيلة، كما لو كانت نيه في بيت زجاج، ستحمل ثمارها قبل الأوان."[4] هنا

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، الفصل الرابع، ص 1.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، ص 14.

[4] المرجع نفسه، ص 16.

حاول السارد أن بلمح أن التأثر سيكون قاسيا بعد ما عاشوه تحت وطأة الخونة للبلاد ولأجدادهم.

نستنتج أنّ جل الاستباقات هي استباقات داخلية فقد كان الاستباق الخارجي يكاد ينعدم لأنّ كل الأحداث كله كانت تنصب في قالب واحد وهو التأثر وبذلك صنعت هدفا واحد.

خاتمة

خاتمة

بعد كل إنجاز من الطبيعي أن يكون هناك شاطئ تركن إليه السفينة المبحرة، وهذا هو حال بحثنا الذي يحاول أن يرسو على شاطئ الأمان، بعدما أنهى رحلته التي دامت مدة من الزمن، سعيت من خلالها إلى استنطاق الكتب ومحاورة الأفكار واقتباس المعارف ، لنخلص في الأخير إلى نتائج .

إنّ النتائج المتوصل عليها ليست نتائج نهائية لهذا البحث بقدر ما هي مجرد بداية متواضعة فبكل تأكيد وعلى الرغم من المجهودات المبذولة للإلمام بجميع جوانب إشكاليتنا المطروحة والمعقدة، وما يزال الموضوع بحاجة إلى إيضاحات وإضافات كبيرة وقد توصلت في دراستنا على النتائج التالية :

- ✓ تتجسد في رواية نجمة صورة العالم المحتل .
- ✓ كان لأحداث 8 ماي 1945 أهمية كبيرة في حياة كاتب ياسين وأفكاره وأحاسيسه ، وأن هذه الأحداث هي المنبع الرئيسي لإلهامه الإبداعي .
- ✓ إن عملية الربط بين مضمون النص السردي والعنوان تتجلى في حالة الانسجام بين المؤلف وبنية السرد .
- ✓ وظف الكاتب الرموز المتنوعة من أجل إظهار قيمة الوطن : مثلا شجرة البرتقال، والتين بأوراقها الخضراء لدلالة على أسماء المدن الجزائرية .
- ✓ تعتبر رواية "نجمة" بنية زمانية أكثر منها مكانية .
- ✓ استقدام الكاتب الحوار كوسيلة لكسر الرتابة ، فجعله عنصر قويا في تحريك الأحداث و لفت نظر القارئ .

- ✓ توظيف السارد للأزمنة الثلاثة مع الاعتماد أكثر على الحاضر الذي هو الزمن المعاش وزمن الماضي الذي يتضمن العودة إلى تاريخ السابق .
- ✓ إن هذه الملاحظات والنتائج المتوصل إليها تشير إلى طبيعة هذا العمل والذي التحم فيه عنصران، العنصر الأول وهو العنصر الوطني بقوته و حماسه الجماعي، أما العنصر الثاني فهو العنصر العاطفي بعذوبته .

ملحق

صورة للكاتب ياسين:

صورة لغلاف رواية " نجمة "

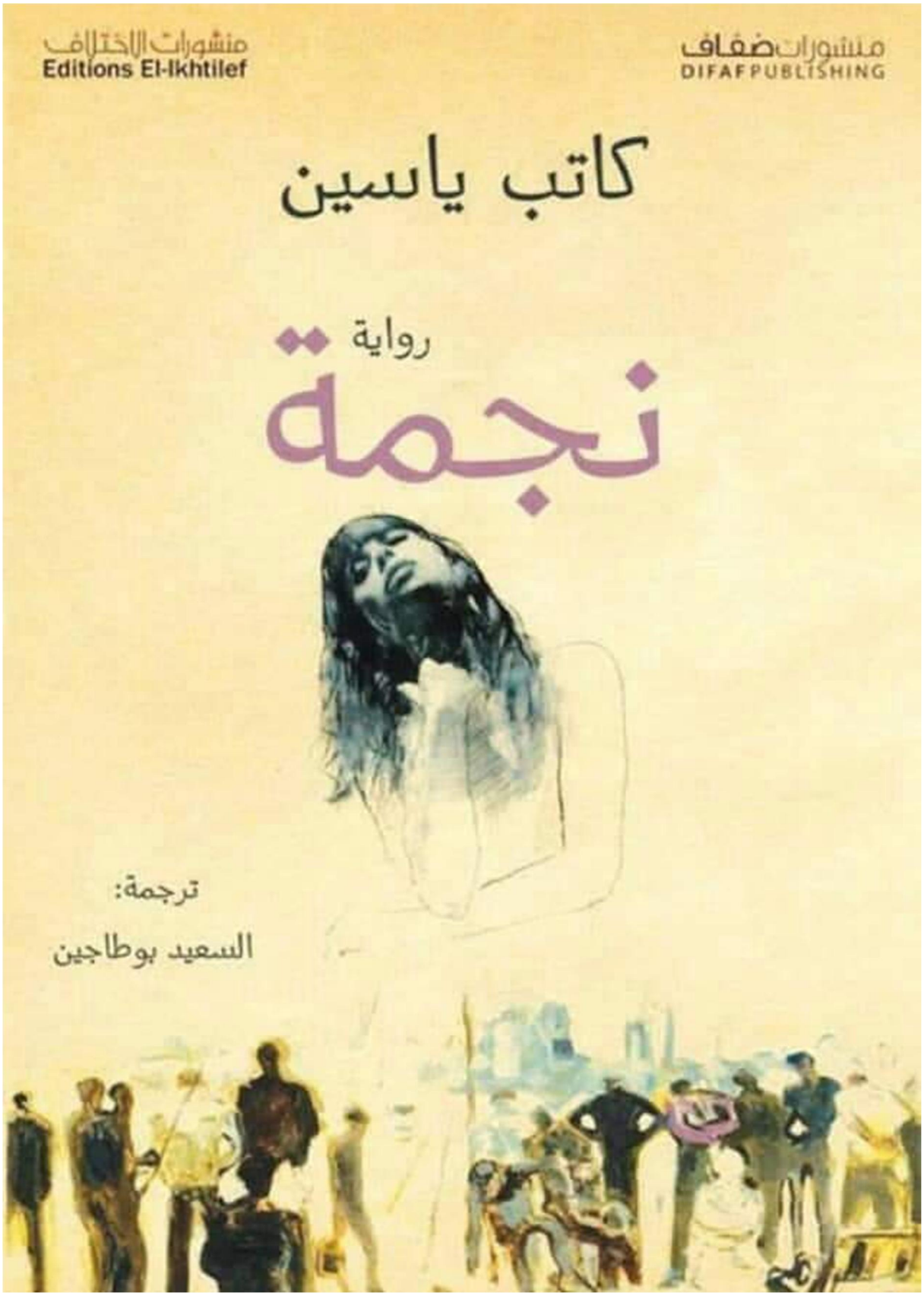

مولده:

ولد الشاعر والأديب والمسرحي والوائي في أحد مقاطعات قسنطينة في 6 أوت 1945 درس في مدرسة سطيف ثم أوقف و سجن أثر الظاهرات الدامية في 8 ماي 1945 .

حياته:

" شارك بمظاهرات 8 ماي 1945 فسجن وعمره لا يتجاوز 16 سنة، وفي الحياة الأديب مواقف هامة تشكل مراحل تكوينه العقلي، وظروف حياته المعيشية والمادية وتعلم القرآن واللغة العربية، غير أنه انقطع عن ذلك، ليلتحق بالمدرسة الفرنسية التي درس بها حتى عامه الخامس عشر."[1]

" يعتبر العام 1945 نقطة تحول في حياة ياسين، فقد عاش الاغتراب، وذاق طعم التشرد وعرفته المنافي والمعتقلات، دخل السجن وبقى فترة من الزمن، وراح يمارس الكتابة والإبداع وهو في السادس عشر من عمره، كتب أولى محاولاته الشعرية "مناجاة" اشتغل العديد من المهن، كان مناضلا في خلية "الأمير خالد" التابعة للجبهة الوطنية الديموقراطية الجزائرية." [2]

سافر ياسين إلى فرنسا، وفي نهاية 1945 قابل في باريس الكاتب الألماني الشهير "برتولد بريخت" الذي كان معجبا ومتأثرا به هناك أصدر عمله المسرحي الأول، الجنة المطوقة وجمعته هناك علاقات مع الثقفين والمناضلين الجزائريين في الغربة، وكان ياسين يشارك في الحلقات الأدبية والفكرية الشهيرة نجمة Nedjma سنة 1956، واعتبر بحق قصيدة حب وعشق دائم وأبدي لوطنه وشعبه المضطهد، والمسلوب الإرادة.

[1] كامل سلمان الجبوري: معجم أدباء من العصر الجاهلي حتى 2002.منشورات دار الكتب العلمية .بيروت .لبنان.ط1.ج 5. 2002.ص204.

[2] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي .ص337.

عندما نشر كاتب ياسين نجمة فرضت نفسها فورا، كالأثر الأهم في أدب ما قبل الاستقلال (1962)، وفي نجمة لم يلتزم ياسين بالتسلسل الزمني، فكانت بمثابة رمز للجزائر المستقلة في وائل السبعينات اتخذ ياسين قرار الاستقرار في الجزائر، وكرس جهوده للعمل والعصاء .

أعماله :

أعمال ياسين ملتزمة وواضحة المعنى، ومشحونة بالصور والأفكار والمعاني وتتميز بحس شعبي صادق، ورؤية سلمية للواقع، كلها تحكيه قصص التشرد، ولكاتب ياسين العديد من الأعمال الأدبية الإبداعية في مجال الرواية والشعر والمسرح، فمن أشهر أعماله:

أولا الروائية :

رواية نجمة، سنة (1956)

المطلع النجمي، سنة (1966)

ثانيا المسرحية :

مسرحية الجثة المطوقة، سنة (1955)

مسرحية النعل المطاطي، سنة (1970)

ثالثا الشعرية :

مسحوق الذكاء، سنة (1967)

دائرة الانتقام أو دائرة القصاص، سنة (1959)

وفاته :

توفي كاتب ياسين في 28 أكتوبر 1989 بمدينة غرو نوبل الفرنسية ودفن في الجزائر .

قائمة المصادر

والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- كاتب ياسين، رواية نجمة.

3- ابن منظور لسان العرب، الطبعة الرابعة، دار صادر، بيروت ، لبنان، ج7، 2005.

4- أحمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي .

5- الحسن الحرجاني، التعريفات، الطبعة الثانية، دار الكتب العملية، بيروت ، لبنان ، 2003.

6- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت لبنان، ج4، 1952.

7- الصادق قسومة، طرائق التحليل القصة، د ط، تونس، دار الجنوب للنشر، 2000 .

8- تودروف مفاهيم سردية ، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، ترجمة عبد الرحمن مزيان.

9- جيرار جنيت _خطاب الحكاية بحث في المنهج، تج مجمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، منشورات مختلفة الجزائر، 2003.

10- جيرالد برنس، قاموس السرديات، الطبعة الأولى، ميرين للنشر والمعلومات القاهرة، مصر ت ج السيد إمام.

11- حسن البحراوي. بنية الشكل، ط 1. الدار البيضاء . المغرب. المركز الثقافي العربي، 1990.

12- حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط3، 2000، المركز الثقافي، لبنان.

13- صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1 ، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006.

14- غالي شكري، أدب المقاومة، دار المعارف، مصر، د ط، د س.

15- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية دراسته في ثلاثية خيري شلبي، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية الجيزة ط 1، 2009.

16- كريمة بلخامسة، إشكالية التلقي في أعمال كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الأداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

17- كاهل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج2، 2005.

18- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1 ، 2002.

19- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدار والنشر، بيروت 2004.

20- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، جزء 2 ط1، 1997.

21- نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا 1994.

الفهرس

مقدمة.....	ب، ت
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	09
ماهية المفارقات الزمنية و أنواعها.....	11
مفهوم المفارقات الزمنية.....	11
أنواع	13
الزمن.....	13
1-الزمن الخارجي.....	14
2- الزمن الداخلي.....	
أنواع المفارقات الزمنية	14
.....	14
1-الاسترجاع	19
2-الاستباق	
الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية نجمة لكاتب ياسين.	
حوصلة الرواية.....	24
1-ملخص الرواية.....	24
2-الشخصيات في الرواية.....	26
المفارقات الزمنية في الرواية.....	30
1-الزمن في الرواية.....	30
2- الاسترجاع بأنواعه في الرواية.....	31
3-الاستباق بأنواعه في الرواية.....	36
خاتمة.....	39
ملحق	

1-صورة للروائي	41
2-صورة غلاف الرواية.....	42
3-التعريف بالروائي.....	43
مولده، حياته.....	44
أعماله،	45
وفاته.....	
قائمة المصادر والمراجع.....	47
الفهرس	51